

أريد خاصةً ألا أنتظر شيئاً. في نولوز كنت أجد بصبي منحذباً من طرف المدينة نحو علبة بريدي كل ساعة وكب أعود أحياناً من المغرب بعد ثلاثة أيام من الغياب . ثلاثة أيام فائقه الطول . كانت كل نساء العالم سيجدن خلالها الوقت الكافي للكتابة لي . فكم لدي من فرص لنلقي الرسائل عندما يتعلق الأمر بامرأة واحدة . كنت أحب أن أعطي حرية الثلاثة أيام هذه .

كأت هناك مفاجأة تعد لي وذهبت في نزهة كيلاً أسبب الإحراج لأحد . يالبي من ساذج . كنت حقاً شخصاً تعيساً جداً . وعند المساء كتبت أكتب من مقهى لأفابت رسائل ليس للحمل فيها أهمية . لكنني أخبىء فيها أسراري تحت نبرة الكلمات فعندما كنت أقول : «أليكانت . أليكانت بشمسها وشجر برتقالها . . . فقد كان ذلك باسمياً جداً . وشفافاً مثل وجهه ! وذلك الشتاء وكل فصول الربيع تلك التي كنت أشي بها في العالم -فوق مالاغا- فوق قرطاجة- كل فصول الربيع تلك التي كنت أبوح معترفاً بها . . كنت مجنوناً .

ولأن الآخرين كانوا يريدون في المقام الأول عدم فهم سيء . فلم يكن هناك من داع للخوف على أسراري التي لا أجد الحفاظ عليها تماماً . بعد ذلك تلقبت في السنغال